ملخص خطبة الجمعة

٢٠٢٢/١/٢٨م

يتابع حضرته حديثه عن سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه وبعض الغزوات التي شارك بها:

غزوة حمراء الأسد، فقد ورد عنها أن رسول الله ﷺ رجع من أُحد، يوم السبت. فوصله صلى الله عليه وسلم أن قريش تخطط ليرجعوا إلى قتال المسلمين حتى يستأصلوا من بقي منهم. فدعا رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فاشارا بأن يندب من شهد أحد للمشاركة ففعل، وأعطى لواءه لعلي بن أبي طالب ويقال لأبي بكر الصديق. لما بلغ جيش المسلمين حمراء الأسد التي تقع على بعد ثمانية أميال من المدينة أوجس المشركون خيفة وتوجهوا نحو مكة تاركين رجوعهم إلى المدينة.

غزوة بني النضير، كانت تلك الغزوة في السنة الرابعة للهجرة. لقد خرج النبي ﷺ إلى بني النضير مع جماعة صغيرة. لأخذ دِيَّة الرجلين من بني عامر. وكان معه قرابة عشرة من أصحابه، وفيهم أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم، فلما تكلم ﷺ معهم قالوا له: نعم يا أبا القاسم حتى تطعم وترجع بحاجتك، وكان ﷺ جالسا إلى جنب جدار من بيوتهم، فخلا بعضهم ببعض واتفقوا أن يصعد أحدهم ويلقي عليه صخرة. فلما صعد ذلك الرجل ليلقي الصخرة أتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما أراد القوم، فقام رسول الله ﷺ ورجع مسرعا إلى المدينة. وأمر بإجلائهم عن المدينة، فأبوان فتهيأ الناس لحربهم. فسألوا رسول الله ﷺ أن يجليهم ويكف عن دمائهم على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا الحلقة أي آلة الحرب فقبل ﷺ.

لقد وزع النبي ﷺ على المهاجرين جميع الغنائم من غزوة بني النضير بعد إذن الأنصار، فقال أبو بكر: جزاكم الله يا معشر الأنصار خيرا.

غزوة بدر الصفراء الموعد:

وبيان ذلك كما ذكره حضرة مرزا بشير أحمد ﷺ: لما انصرف أبو سفيان يوم أُحد تحدى المسلمين فقال: موعدٌ بيننا وبينكم بدر الصفراء رأس الحول، نلتقي فيه فنقتتل. وقبِل النبي ﷺ هذا التحدي. فخرج النبي ﷺ في العام الرابع للهجرة في أواخر شهر شوال مع جماعة من ألف وخمسمئة صحابي، واستخلف في المدينة عبد الله بن عبد الله بن أبي.

خرج النبي ﷺ من المدينة مع ألف وخمسمئة من أصحابه وخرج أبو سفيان من مكة مع ألفَي جندي، ولكن شاء قدر الله أن وصل المسلمون في بدر حسب وعدهم. فأقاموا ثمانية أيامٍ والسوق قائمة، فربحوا

بالتجارة كثيرا وجعلوا رأسمالهم ضعفَين بسبب التجارة في ثمانية أيام. فلما انتهت السوق و لم يأت جيش قريش. عاد المسلمون إلى المدينة.

غزوة بني المصطلق حدثت في السنة الخامسة للهجرة وتسمى غزوة المريسيع أيضا، حين بلغ رسول الله ﷺ أن بني المصطلق ينوون الهجوم على المسلمين خرج إليهم مع سبعمئة شخص في شعبان من العام الخامس للهجرة، وأعطى راية المهاجرين أبا بكر ﷺ.

واقعة الإفك: وتفصيلها هي أن عند العودة من غزوة بني المصطلق ألصق المنافقون بالسيدة عائشة بنت أبي بكر تهمة، وهذه الواقعة معروفة في التاريخ بواقعة الإفك. فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسِبُوهُ..﴾ الْعَشْرَ الْآيَاتِ كُلَّهَا، في تبرأتها.

قال المسيح الموعود ﷺ: "لقد جعل الله تعالى من أخلاقه أنه يزيل نبوءات الوعيد بالصدقة والتوبة والاستغفار، كذلك علّم الإنسان أيضا الأخلاق نفسها، كما يثبت من القرآن الكريم والحديث الشريف أن التهمة التي ألصقها المنافقون بالسيدة عائشة رضي الله عنها بمحض خبث طويتهم اشترك فيها بعض الصحابة البسطاء أيضا. وكان منهم صحابي كان يأكل على مائدة أبي بكر ﷺ صباح مساء. فحلف أبو بكر على خطأ صدر من هذا الصحابي وعاهد على سبيل الوعيد بأنه لن يطعمه بعد ذلك عقوبة على خطئه، فنزلت الآية: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. عندها نقض أبو بكر ﷺ عهده وبدأ يطعمه كسابق عهده. (البراهين الأحمدية، الجزء الخامس ص٢٦)

غزوة الأحزاب، التي حصلت في شوال من العام الخامس من الهجرة، وتسمى غزوة الخندق أيضا.

حين أجلى رَسُول اللَّه ﷺ بَنِي النضير ساروا إلى خيبر. فخرج نفر من أشرافهم ووجوههم إلى مكّة فألَّبوا قريشا ودعوهم إلى الخروج إلى رَسُول اللَّه ﷺ وعاهدوهم جميعًا عَلَى قتاله وضربوا لذلك موعدا. ثُمَّ خرجوا من عندهم فأتَوا غطفان وسُليمًا ففارقوهم عَلَى مثل ذَلِكَ.

فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللَّه ﷺ فصولُهم من مكّة ندب الصحابة وأخبرهم خبر عدوهم وشاوَرَهم فِي أمرهم. فقرر النبي ﷺ حفر الخندق في الجانب المكشوف للدفاع عن المدينة، وبدأ حفر الخندق برفقة ثلاثة آلاف من الصحابة، حُفر الخندق في ستة أيام، وكان طوله ثلاثة أميال ونصف تقريبا.

لقد رافق سيدنا أبو بكر ﷺ رسولَ الله ﷺ طول الوقت، وكان ينقل التراب في ثيابه أثناء الحفر، وبلغ رسول الله ﷺ التعب يوما مبلغا فجلس، ثم اتكأ على حجر على شقه الايسر فنام: فقام أبو بكر وعمر رضي الله عنهما على رأسه ينحّيان الناس عنه، أن يمروا به، فينبهوه.

حين حاصر قريش ومن معهم من الجنود البالغ عددهم عشرة آلاف، مسلمي المدينة، كان يقود سيدنا أبو بكر ﷺ جزءا من الجيش الإسلامي، وفي المكان الذي كان يقود فيه الجيش الإسلامي بني مسجد لاحقا، سمي مسجد الصديق.

ذكر بعض المرحومين ،

السيدة مباركة بيغم التي كانت زوجة السيد مختار أحمد غوندل، فقد توفيت في ١١ يناير عن عمر يناهز ثلاثا وتسعين سنة، إنا لله وإنا إليه راجعون. وكانت كنَّة شودري غلام محمد غوندل ﷺ الذي كان من صحابة المسيح الموعود عليه السلام. كانت المرحومة تخدم الجماعة بكل شوق وحماس، وخدمت بصفتها رئيسة لجنة إماء الله في قرية ٩٩ الشمالية. كانت تداوم على الصلاة والصيام وكانت مواسية للفقراء ومخلصة، فقد علَّمت الصغار والكبار القرآنَ الكريم طول حياتها، وكانت موصية أيضا.

مير عبد الوحيد رحمه الله، الذي توفي في الليلة بين الثاني عشر والثالث عشر من يناير، إنا لله وإنا إليه راجعون. وكان عمره ثمانية وخمسين سنة. كان أول أحمدي في عائلته جدَّ والده السيد مير أحمد دين، الذي كان قد بايع على يد سيدنا الخليفة الأول ﷺ في العام الحادي عشر من القرن الماضي، وكان أحمديا وحيدا في عائلته. وأول أحمدي عائلة والدته جدُّه حضرة شيخ الله بخش من بَنّون.

سيد وقار أحمد شاه من الولايات المتحدة الأميريكية حيث توفي في ١٧ يناير الجاري إثر نوبة قلبية وعمره ٥٨ عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون. وزوجة المرحوم هي من عائلة حضرة المسيح الموعود عليه السلام. وقد شهد حضرته على صدق المرحوم في وفائه في إثاره الدين على الدنيا، وأنه *وظل وفيا به غير مبال بأي قريب من أقاربه في هذا الشأن. ولم يتخذ أية خطوة خارج طاعة الخلافة قط.*

كان إنسانا بسيطا ومخلصا بفضل الله تعالى، وكان شديد الاحترام للدعاة ولنظام الجماعة.

تغمده الله بواسع رحمته ومغفرته، وتقبل أدعيته بحق أولاده.